



كلمة وفاء لتجربة مثمرة

بقلم د.درية كمال فرحات

هَمْسُ الكَلِمَاتِ ...

حَدَّثْتِي الكَلِمَاتُ عن قَامَةٍ شَامِخَةٍ، وَأَلَحَّتْ بِالسَّوَالِ عَنْهُ، وَتَرَانِي أُمْسُكُ هُنَا بِالكَلِمَاتِ أَنَا جِيهَا، وَتُتَاجِبُنِي بِمَا فِيهَا مِنْ عِبْرَةٍ عن أَيَّامٍ غَنِيَّةٍ، وَأَعْمَالٍ مُشْرِقَةٍ، أَضَاءَتْ سَمَاءَ هَيْئَتِنَا، وَهَكَذَا صَارَ لَه أَنْ نَسْجَلَ عِبَارَاتٍ تَبْقَى وَفِيَّةً لِكُلِّ الصَّفْحَاتِ الجَمِيلَةِ مِنْ أَيَّامٍ طَوِيلَةٍ.

وَتَتَوَالَى الصَّفْحَاتُ ...

بَدَأْتُ رِحْلَتِي فِي هَيْئَةِ تَكْرِيمِ العَطَاءِ المُمَيِّزِ بِتَرْشِيحِ عَضْوٍ مُمَيِّزٍ مِنْ أَعْضَاءِ الهَيْئَةِ، بِنَاءٍ عَلَى المَبْدَأِ الَّذِي تَتَنَهَجُهُ هَيْئَةُ تَكْرِيمِ العَطَاءِ المُمَيِّزِ فِي اخْتِيَارِ أَعْضَائِهَا، فَكَانَتْ سَعَادَتِي كَبِيرَةً بِهَذَا التَّرْشِيحِ، مِنْ إِنْسَانٍ مُمَيِّزٍ لِهَيْئَةٍ مُمَيِّزَةٍ.

وَمَسِيرَةُ هَذَا الشَّخْصِ حَافِلَةٌ بِالعَطَاءِ، فَهُوَ مِنْ مُؤَسَّسِي هَذَا التَّجْمَعِ الكَبِيرِ، وَكَانَ عَضْوًا نَاشِطًا فَعَالًا، عَمَلِ الكَثِيرِ مِنْ أَجْلِ تَنْظِيمِ أَعْمَالِ الهَيْئَةِ، وَلَمْ يَتَوَانَ يَوْمًا عَنْ تَقْدِيمِ خِدْمَاتِهِ لِأَجْلِ إِنْجَاحِ كُلِّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الهَيْئَةِ.

الحَسَنُ الحُسْنُ ...

هُوَ الحَسَنُ وَالحُسْنُ فِي أَعْمَالِهِ، هُوَ نُورُ الدِّينِ وَالنُّورُ فِي مَسِيرَتِهِ، نَعَمْ إِنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ المَرْحُومِ الدَّكْتُورِ حَسَنِ نُورِ الدِّينِ، الَّذِي تَنَاسَلَتْ خِيوطُ العَطَاءِ مِنْ أَصَابِعِهِ وَاسْتَلَّتْ مِنْ جَعْبَتِهِ كُلَّ مَا لَدَيْهِ مِنْ زَادِ المَحَبَّةِ.

تَعَوَّدْنَا الأَلَقَ بِسِحْرِ كَلِمَاتِهِ، وَبِحَسَنِ أَخْلَاقِهِ مَلَكِ الجَمِيعِ، وَبِطَيِّبِ قَلْبِهِ جَمَعَ الغَفِيرَ مِنَ النَّاسِ، وَبِحَسَنِ أُسْلُوبِهِ الرَّاqِي تَعَامَلَ مَعَ الجَمِيعِ، كَانَ لَهُ الحُضُورُ الجَمِيلُ المُمَيِّزُ، المَتَعَاوُنُ مَعَ الجَمِيعِ، فَرَسَمَ لِلإِبْدَاعِ عُنْوَانَ جَمَالٍ وَأَنَاقَةٍ. عَلَّمْنَا وَمَا زَالَ يَعَلِّمُنَا الكَثِيرَ.

غابَ عنّا في لحظةٍ من لحظاتِ الحياةِ الأليمةِ، ففقدنَاهُ، وخسرْنَا حضورَهُ بيننا، لكننا لم نخسرِ التَّعلمَ من أعمالِهِ ومشاركتهِ النَّاشطةِ في هيئةِ تكريمِ العطاءِ المُميّزِ.

أعمالٌ مُضيئةٌ...

ولأجلِ ما قدّمه لهيئةُ تكريمِ العطاءِ المُميّزِ، من المهمّ أنْ نسطرَ على هذه الصفحاتِ تجربةَ عمله فيها، وفي ذلك تعبيرٌ بأقلّ الكلماتِ عن عمله المعطاء، لنصرّ على المضي في الطّريقِ، ولا يبقى سوى الوفاءِ والشُّكرُ لمسيرةٍ طويلةٍ قدّمها في رحابِ الأنشطةِ مشاركًا الزّملاء والأعضاء في تطوير الهيئة.

حسنُ نور الدين عضوًا ونائبًا للرئيس...

شارك الدكتور حسن نور الدين مع مؤسسي الهيئة بتكريم ثلّة كريمة من العاملين النّاشطين في المجتمع، وباكورة هذه الأعمالِ كانت تكريم المرحوم المربي الأستاذ عبد الرضا نور الدين، في بيته بعربصاليم تقديرًا له على أعماله ومسيرته التّربويّة.

ومن الأعمال التي نفّذتها هيئةُ تكريمِ العطاءِ المُميّزِ المميّز حفلًا تكريميًّا لفرقة المكفوفين الموسيقيّة، حيث قدّموا حفلًا موسيقيًّا غنائيًّا، وقد اختاروا قصيدةً من قصائد الدكتور حسن نور الدين قدّموها غناءً.

ومن النّشاطات التّكريميّة التي كانت للمسّات الرّاحل الدكتور حسن نور الدين أثرها في تنظيمها، هو حفلُ تكريم التّانويات والمدارس التي كانت في مناطق المواجهة مع العدوان الإسرائيلي، ممثّلةً بمديريها وطاقمها التّعليمي. إضافةً إلى الحفل التّكريمي للفنون، من خلال تكريم القامة الموسيقيّة الرّاحل وليد غلميّة.

حسنُ نور الدين رئيسًا للهيئة...



ولم يتوقّف عطاءُ الرّاحل حسن نور الدين، فتكتملُ تجربته من خلال تولّيه مهامَ رئاسة هيئةِ العطاءِ المُميّزِ، فيستمرُّ النّشاطُ، ويتواصلُ التّكريمُ والعطاءُ.

نظّمت هيئةُ تكريمِ العطاءِ المُميّزِ حفلًا تكريميًّا لمجموعة من رؤساء البلديات السّابقين والمعلّمين المتعاقدين في منطقة النّبطيّة في مبنى جمعية تقدّم المرأة في كفر جوز، بحضور رئيس الهيئة الدكتور حسن نور الدين، ورئيسة الجمعية السيّدة سلمى علي أحمد، وحشد من الشّخصيات، وكانت لنور الدين

كلمة أشار في مستهلها إلى مسيرة الهيئة ودورها في تنشيط العملية الثقافية والتربوية والاجتماعية وتحفيز رجال الفكر والأدب والتربية على بذل المزيد من الجهد والعطاء. وأكد أن الهيئة تكرم المبدعين والمعطاءين في حياتهم ليشعروا بالأمان والزاحة، وأن هناك من يقدر تضحياتهم وإبداعهم وهم على قيد الحياة.

وتعددت الأنشطة الثقافية التكريمية التي قامت بها هيئة تكريم العطاء المميز برئاسة الدكتور حسن نور الدين، ومنها الأنشطة الحوارية فكان اللقاء مع الإعلامية كوثر البشراوي، حيث استضافتها هيئة تكريم العطاء المميز بالاشتراك مع جمعية نادي الشقيف، وقد تحدثت البشراوي عن الأوضاع العربية، وفي ختام الاحتفال قدم لها نور الدين درع الهيئة التكريمي.

ومن النشاطات الترفيهية التي أقيمت في أثناء تولي نور الدين رئاسة الهيئة، اللقاء مع الفنان الملتزم خالد العبدالله في مبنى جمعية تقدم المرأة بكفر جوز، وكان احتفالاً ضم أعضاء الهيئة بجو عائلي ممتع.

وغيرها من النشاطات...

عطاء وذكرى...

وتستمر مسيرة الهيئة، والغصة تخنقها بفقدان الزاحل، لكن في الاستمرار تكريماً له ولمسيرته، وما وقفنا هنا إلا وقفة وفاء لرجل كانت تجربته غنية في سجل هيئة تكريم العطاء المميز كما هي غنية في الحياة.

